سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى

من الجانب التونسى:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الفلسطينى:
أبو إياد.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة)

عبد الناصر: آه.. هو أنا الحقيقة أنا كنت ناوى أبات هنا وخت بعضى وروحت، أنا قلت لمعمر: مستعد تسهر؟ لاقيته مش عايز يسهر عايز ينام، وبعدين هو بيقول نتدخل عسكريا عنده فرقتين صاعقة حتى لسه ماكملوش ويضرب بالطيارات..

النميرى: الطيران بتاعه؟!

عبد الناصر: الطيران بتاعنا إحنا اللى يضرب! (ضحك) وبعدين الحقيقة العملية بالنرفزه والكلام بنغرق الدنيا كلها بنزود العملية. دلوقتى كلام دمشق وكلام بغداد تشكيك فيكوا، الحقيقة يعنى هذا الكلام أنا فكرت من الصبح الكلام بتاع اللجنة المركزية يعنى هذه السفالة! وأنا بعت جبت أبو إياد وبكر وجم عندى لما جيت هنا، أنا الصبح مع الرئيس فرنجية هم زعلانين الناس جدا بيقولوا: ما حد دارى بحاجة!

أنا عندى اقتراح قد يكون متعب ليكوا، أنا عندى اشارات من السفارة إن فيه ضرب بالنسبة للمواقع اللى فيها فدائيين ثم بالنسبة للمدينة فيه ضرب؛ فأنا الفكرة اللى جاية.. دلوقتى فيه ناس يهمهم افشال هذا المؤتمر، أنا مش داعى لهذا المؤتمر أنا لم أدعو ليه اللى داعيين ليه التونسيين، وأنا لغاية آخر وقت علشان التانيين ميقولوش بس تفشيل المؤتمر أنا بقيت أقول: أنا مليش دعوة بالمؤتمر ده، المؤتمر ده داعى اليه تونس وليبيا وإحنا كمضيفين أهلا وسهلا.

وبعدين إنتو قمتوا بمهمة؛ فأنا عندى اقتراح إن الأخ يعود الى عمان، بنروح لفيصل.. تاخدوا حسين الشافعى معاكوا بنروح للملك فيصل يدينا حد والباهى وبتقعدوا يومين تلاتة تتأكدوا للموقف، وبعدين لو بعتوا لى برقية عايزين عشرة أو عشرين ضابط من عندى علشان يدونا تقريرات صحيحة فعلا عن وقف اطلاق النار.

إحنا عايزين الأول المؤتمر ينجح، وبعدين عايزين الـ mission بتاعتكوا تنجح ميطلعوش هم. لأ.. ده أنا بتكلم من الناحية السياسية إحنا عايزين وقف اطلاق النار؛ بقى هو ده الموضوع الأصلى الانسانى، وإلا كل يوم فيه الناس اللى جم عندنا من الستات.. إحنا رحلنا الستات والأولاد وبعتنا للناس أكل امبارح؛ يعنى إحنا بعتنا الطيارات فيها علب وأكل، وعندى دلوقتى برقيات من سفارة لبنان مفيهاش.. فممكن الموضوع يكون متعب ليكوا.

وبنعرض جواب من الملك نمضيه الملك فيصل، وأنا بعد كده بتطلبوا عشرة عشرين ضابط من عندى عشان تحطوا واحد فى كل حتة كرقابة؛ لأن الملك حسين بعت بيقول: مبيحصلش! وأنا عمالة تيجى لى رسائل من أبو عمار إن بيحصل.. وأنا ببعتها لكوا، لكن أهم حاجة يجى ياسر عرفات، وإحنا السفارة تعرف تجيب ياسر لأن موجود واحد هناك يقدر يجيبه. بيجى ياسر لأن ياسر اذا اتكلم قفل على دمشق وقفل على بغداد، وإلا طب النهارده هنجتمع يعنى الساعة سبعة وفيه ناس هدفها إن المدبحة تستمر! وأنا رأيى إنهم عايزين يخلصوا على فتح لأن هم اللى موجودين فى عمان هم فتح، طبعا جورج حبش مش هناك جماعة نايف الحواتمة مش هناك الصاعقة مش هناك جبهة التحرير العربية بتاعت العراق انسحبت ومشيت.

النميرى: آه.

عبد الناصر: واللى بيموتوا دلوقتى هم بتوع فتح، وأنا فى تصورى إن دول عايزين يخلصوا على فتح خالص وعلى جيش التحرير. دلوقتى الجيش السورى انسحب من إربد لكن دخل ٥٠٠٠ آلاف من..

النميرى: الصاعقة.

عبد الناصر: من جيش التحرير.

النميرى: آه.. جيش التحرير.. آه.

عبد الناصر: فهم مفيش صاعقة هناك ولا حاجة، فلو راحت عمليات هناك اللى حيموتوا بتوع جيش التحرير، حتفضل قاعدة من المقاومة.. هيبقى جورج حبش ونايف الحواتمة والصاعقة وبس. يعنى أنا متصور هو ده المخطط كله لأن كل له مخطط، الملك حسين طبعا عايز يخلص على الكل يعنى اذا هذا الكلام بيوافقوا عليه.

أبو عيسى: والله يعنى اذاعة دمشق واذاعة بغداد يهمهم تفشيل المؤتمر.

عبد الناصر: ويقولوا إن إنتو اتفقتوا مع الملك حسين وإحنا اتفقنا مع الملك حسين برضه، بعدين ماتقعدوا فى قصر الملك حسين اقعدوا فى السفارة المصرية هناك يعنى وتقدروا، وبعدين الملك حسين بتقولوا له اعمل وقف اطلاق النار ويجى ياسر ولو تعملوا نداء بالراديو أو كذا.

النميرى: أعتقد إننا حنحصل.

عبد الناصر: اذا جه ياسر، أنا قلت لأبو إياد يروح معاكوا مثلا هو موجود عندى أبو إياد يعنى يروح، قلت له: إنت تقدر تساعد تشوف ياسر فين وتجيبه؛ لأن أبو إياد كمان من ساعة ما جه نازلين شتيمة فيه من الصبح!

النميرى: أيوه.

عبد الناصر: وإنه متخاذل وعمل وبتاع.

النميرى: طيب بالنسبة للسفر.

عبد الناصر: أنا قلت للملك فيصل إن..

النميرى: وبعدين..

عبد الناصر: لو محمد هنا بندى له خبر، بناخد بعضنا كلنا ونروح للملك فيصل وناخد الباهى برضه عشان يبان إن..

النميرى: يجى معانا.

عبد الناصر: آه.. بس وبعدين ما تستعجلوا.

النميرى: لا.. لأ.. حنقعد حنطول.

عبد الناصر: تقعدوا ٣ أيام؛ لأن برضه بغداد قالت: بعتنا لهم يقابلونا ماقابلوناش وقابلوا بس الملك حسين قعدوا بس فى قصره ومش فاهم إيه، وهذا التجريح الحقيقة نحن لا نقبله وأنا عارف يمكن تزعل إنت.

النميرى: لا.. لأ.

عبد الناصر: الملك فيصل..

محمد أحمد: بيتغدى.. ربع ساعة.

عبد الناصر: آه.. طب تقدر تطلب لنا الأخ الباهى الأدغم يتفضل هنا.

محمد أحمد: حاضر.

النميرى: زى ما بقول لك.

عبد الناصر: بيبقى أبو إياد، أبو إياد عندى فوق خليه يجى برضه يقول لهم وجهة نظره.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: إنتو موفقين يعنى؟

النميرى: آه.

عبد الناصر: خلى الأول الباهى الأدغم يجى وبعدين أبو إياد.

محمد أحمد: حاضر.

النميرى: مفيش مانع خالص.

عبد الناصر: يعنى ممكن إن كان فاروق نبعته السفارة عندنا يتصل ويعمل.

أبو عيسى: حاضر هل ممكن..

عبد الناصر: آه.

أبو عيسى: ساعة ونص نمشى من هنا.

عبد الناصر: تمشوا الساعة ٣، وبعدين لو تبعتوا لنا رسالة على الضباط عايزين الضابط عشر ضابط عشرين ضابط تلاتين ضابط.

النميرى: بمجرد ما نوصل نرسل من عمان.

عبد الناصر: ببعت لكوا طيارة فيها تلاتين ضابط؛ عشان تحطوا هنا وهنا وهنا يقولوا مين اللى ضرب.

النميرى: صح.

عبد الناصر: ويعنى الحقيقة نلم الأمور أكتر، ويبان إن نقول له الملك حسين إن فيه ناس عايزة المذبحة تمشى وإحنا عايزينها تقف، وهى مش فى مصلحته حتى اذا كسب ليس فى مصلحته لأن ستترك آثار لا تنتهى؛ لأن الدم، اللى أخوه مات واللى ابنه مات واللى أمه ماتت واللى أبوه مات.. محدش حرب عصابات!

النميرى: بالضبط.

عبد الناصر: صاحين الصبح عمالين نبحث ازاى، والله أنا نمت متنكد امبارح زعلان.

النميرى: ليه؟

عبد الناصر: اللى مزعلنى معمر! الأخ معمر متترفز بيقول اعلان حرب! ولهذا أنا بقترح إن الأخ النميرى إنكوا تقعدوا تانى فى عمان تكملوا المهمة يعنى مش معقول تسيبوا الدنيا كده. والله فيه ناس عايزه تمشى وقف اطلاق النار وفيه ناس عايزة المذبحة تكون مستمرة، إحنا نعلم خفايا مننا من العرب وفيه مخطط أجنبى أيضا موجود؛ فما فيه داعى تستعجلوا فى عمان يعنى تروحوا النهارده ممكن تقعدوا لبكره، وبعدين بنحط لازم ياسر يجى وإحنا فى السفارة يقدروا يجيبوا ياسر.. السفارة المصرية. وبعدين علشان نتأكد إن فعلا وقف اطلاق النار تم. إحنا نبعت عشرين ضابط تلاتين ضابط بس تبعتوا لنا على السفارة بيجوا هناك عشان يدوا الحقائق. منقولش موافقين لأ.. بنقول دول فيه ناس عايزة المذبحة وباعت لى الصبح بيقول لى أخبار كاذبة وبتتذاع، وأنا ملتزم بالكلام اللى عملته مع الرئيس النميرى.

طيب حتى أنا أعلن إن الموقف كذا وكذا أحط ضباط هناك يتصلوا بمركز فى السفارة، مستعد عشرين ضابط تلاتين ضابط تطلبوهم يبقوا عندوكوا بالطيارة على طول، بيقولوا مين اللى غلط ومين اللى ابتدى ومين اللى ضرب. ولكن مفتاح الموقف عشان يتحل مجئ ياسر لأن ياسر أما حيتكلم سيصمت الجميع.. ستصمت بغداد وستصمت دمشق.

وبيان الأتاسى امبارح يعنى يدل على.. وهو مش كلام الأتاسى هو الأتاسى لا حول له ولا قوة، يعنى بيحصل صلاح جديد فى سوريا وناس متساندين وبتوع شعارات وهم عايزين يسجلوا مواقف، يعنى هم زعلانين من كلام هيكل لأن نقطة دم يحولوها الى أطنان من الحقد، فهم دخلوا دلوقتى إربد بالدبابات حطوا شوية دم ومشيوا ولكن ده حيتكتب عليه بعد كده أطنان من الورق.. هى العملية تسجيل موقف.

وبعدين حياخدوا القذافى حيغرقوه، ماعرفش هو اتفق معاهم على ايه إنه بعت قوات من عنده الى دمشق، والله حتبص تلاقيه حيتورط ويضيع!

صوت: يبقى ضاع.

عبد الناصر: بعت طياراته، الطيارات التانية الطيارين أمريكان.. كل اللى عندهم طيارين أمريكان! (ضحك) وبعت قال عايز طيارات عشان تنقل الناس دى يسافروا، وبعدين بعتنا له الـ ٣ طيارات فحجزهم وبيشتغل بيهم على عنده فرقتين صاعقة.. بس فرقتين صاعقة ٩٠٠ أو ٨٠٠، وبعدين هم فيه عندهم الجيش الباكستانى. هنا عندى فى مصر ليه ٤ كتايب صاعقة سابهم وليهم حوالى ١٥ كتيبة صاعقة؛ فحيعمل ايه بالكتيبتين إلا إنه حيخلى الأمريكان ينزلوا فى ليبيا؟!

وبعدين هو بيقول لى: الروس حيتدخلوا! قلت له: الروس كانوا عندى امبارح وعاملين وباعتين لكوا..

أبو عيسى: سيادة الرئيس تحضير السوفييت لا يصلح يعنى..

عبد الناصر: وهم عارفين أصلا فى البحر الأبيض ما عندهم طيران، فيه دلوقتى أربع حاملات طائرات فى البحر الأبيض.. تلاتة انجليزى وواحدة أمريكى كل واحدة شايلة ٧٥، وعندهم ٣٠٠ طيارة والانجليزى عندها فانتوم فى البحرية الانجليزى عندها فانتوم ففيه ٣٠٠ طيارة فانتوم، الأسطول الروسى أساسا مبنى على الصواريخ.

اتفضل.

صوت: عشر دقايق.. الملك فيصل ندى له خبر حتى عشر دقايق؟

عبد الناصر: إحنا أدامنا ساعة ونص بالطيارة مش كده؟ يعنى الطيارة حتكون جاهزة الساعة حوالى ٢ أو بعد ٢، بعد ما يخلص غداء ادينا خبر. والله الأخ النميرى مستعد، الأخ حسين تدى تليفون لفوزى.

الشافعى: حاضر.

عبد الناصر: تتصل بيه عشان برضه يطلع معاهم زى الفريق صادق برضه أصله عارف الدنيا.

أبو إياد: ايجت برقية أبو عمار؟

عبد الناصر: آه.

هيكل: السفارة.. أنا سألت الضرب متقطع رصاص.. متقطع مفيش حاجة.

عبد الناصر: النقطة الحقيقة، هل تسافروا مع الاخوان دلوقتى كوفد مع الرئيس النميرى أو واحد منكوا يسافر؟ يعنى كرأى برضه إنتو ممكن من الناحيه الفلسطينية بتقولوا للاخوان مش حتبقوا تحت الحصار.

أبو إياد: بس يجى أبو عمار.

عبد الناصر: ما هو ده حنعمله أول ما الرئيس النميرى بيجى، يعنى هو ما دام فيه وقف اطلاق نار ما يقدروا يقولوا حاجة.. لو فيه وقف اطلاق نار يقدروا يطلعوا بعد كده على المطار.

الأدغم: امكانيات وسائل العمل يعنى يكون فيه ١٥ ولاّ ٢٠ ضابط؟

عبد الناصر: هو أنا ببعت له، وهم فى السفارة عندنا بيقولوا بيقدروا يجيبوه، أنا شايف برقية بمعنى كده فيه اتصال بينهم وما بينه.

الأدغم: لكن هو برضه سيادة الرئيس ممكن يكون فيه..

عبد الناصر: ايه؟

هيكل: إن ممكن يبقى فيه مع الوفد مجموعة ضباط كحراسة.

عبد الناصر: يعنى برضه والله عايزين إيه كحراسة؟

الأدغم: آه.. يبقى من النقطة أ الى النقطة يعنى ى، لازم يكون فيه مراقبين ومرافقين لأنه الطريق ما يقع شى لأن هذه مخاطرة يخرج.

عبد الناصر: دى حتكون نظرية أساسا؛ لأن اذا واحد استقل عربيته وانضرب هيحرس ازاى؟ يعنى لازم الحقيقة ندى مسؤولية الأمن للملك حسين أولا، وبعدين أنا رأيى بجهز طيارة وضباط للرقابة. ويقال للملك حسين: إن دلوقتى الأنباء بتقول إنك لم تلتزم بوقف اطلاق النار وإنك بتقول إنت ملتزم! ولهذا فيه تضارب وفيه بلبلة فى العالم العربى؛ فإحنا بنجيب عدد من الناس علشان يقولوا إن اللى بيقولوا فيه اطلاق النار..

أبو إياد: غير صحيح.

عبد الناصر: غير حقيقى، وإن مصر مستعدة تبعت ببعت لكوا عشرين ضابط خمسين ضابط بجهز الطيارة وبجهز الضباط، بتدونى اشارة الضباط بيطلعوا على طول أما الحراسة لازم الملك حسين يبقى مسؤول عن الحراسة.

الأدغم: الحراسة.. نقصد ياسر عرفات مش لينا إحنا.

عبد الناصر: عينوا ضباط يجوا معاكوا من الحرس الجمهورى.

الأدغم: لازم لأن هم عندهم خطة ولهم الشوارع الفلانية والفلانية.

عبد الناصر: سامى يجهز.

شايفين دلوقتى دمشق بتقول متفقين عليهم، وبيطالبوا برقبة السفاح – البيان بيقال للسفاح الملك حسين – وقتله. النهارده الملك حسين حيقدر؟ شايف إن فيه ناس عايزة تهدى وفيه ناس بتقول لا تطالب إلا برقبة السفاح! وعلى العموم إنتو فى المنطقة اتصرفوا، فيه النهارده بالليل الطيارة بعد ساعتين. أنا ببعت لكوا عايزين عشرة عايزين عشرين ضابط، ولكن الحقيقة لازم يكون بالاتفاق مع الملك حسين وإلا بيفشلكوا العملية.. العملية أصلها عايزة موهبة كبيرة جدا. متهيألى أنا رأيى بس حد منكوا يسافر أو إنتو الاتنين تسافروا؛ على أساس بيبقوا فاهمين الدنيا وفاهمين العملية..

يعنى أنا رأيى إن الرئيس النميرى ما يستعجل فى العودة يعنى بيقعدوا يوم يومين تلاتة.

النميرى: والله معلش.

عبد الناصر: انشاءالله اخوانا اللى عايز يمشى يمشى والملك فيصل حيمشى يوم السبت، إحنا يعنى والله نكون مندوبين عنهم. ولكن الأخ النميرى لازم يكمل الـ mission لوقف اطلاق النار.. وهو ده الهدف الأساسى. وأنا فاهم إنك كنت رايح المستشفى تعمل فحص.

النميرى: لا.

عبد الناصر: يعنى معلش. (ضحك)

النميرى: (ضحك)

هيكل: يعنى ياخدها مهمة قومية.

عبد الناصر: هذه المهمة الحقيقة لازم نكملها ولازم نقطع لسان أى واحد. أنا فى رأيى إن بتوع الصاعقة وبصرف النظر عن اللجنة المركزية والتانى جورج حبش بتوع اسمها ايه الجبهة العربية..

النميرى: العربية..

عبد الناصر: بدهم يخلصوا عليكوا وبدهم يسوؤا أساميكوا وبدهم يعنى كلام كله مغرض.. كل الكلام مغرض.

هيكل: معاه الدكتور رشاد فرعون.

عبد الناصر: كويس.

أبو عيسى: يبقى بلاش مؤتمر صحفى؟

عبد الناصر: والله نأجله.